

وخامسها الدودي وهو موجيّ ضعفت حركته بإسهال إن طال. وإلا فالخفيف من داخل كأخذ نحو الأفيون وما يكثف المزاج إلى فساد الرطوبات وقد يقع في البحارين لنقص الرطوبات ويكون ابتدؤه عند الموجي كما في النبضة.

وسادسها المنشاري وهو ما اختلف أجزاؤه تواتراً وسرعة وصلابته عكسها وكان قرعه للأصابع متفاوت التساوي كأسنان المنشار يدل على فرط اليبس ويختص بذات الجنب والديلات والأورام.

وسابعها المرتعش ويدل على الرعشة ونحوه من أمراض العصب بحسب مواقع أجزائه كما مر.

وثامنها المتشنج ودلالته كالمنشاري مطلقاً في غير ما اختص أي ذات الجنب به. هذا واعلم أن اللحن يسمى مطلقاً إذا لم يكن مقيداً بلفظة تدل على وصفه كالثقل والخفيف وخفيف الخفيف. ويذكر بعد اللحن موقع الإصبع الذي يتدأ به ليهتدي إلى قراره فيقال مثلاً ثاني ثقل مطلق أو ثاني بالوسطى أو بالخنصر في مجرى البنصر أو خفيف رمل بالبنصر أو خفيف ثقل أول بالبنصر إلى غير ذلك وهو المعروف عند اصحاب هذا الفن بمواقع الأصابع في الدساتين. والله الموفق. اهـ نقله بحرفه.

بغداد:

ساتسنا.

مخطوطات ومطبوعات

الذخيرة لابن بسام

في مكتبة الأمة بباريز الجزء الأول من كتاب الذخيرة لابن بسام وهو بخط مغربي ناقص ورقه من أوله وآخر هذا الجزء ترجمة الوزير أبي عامر بن مسلمة وهو في ٢٦٣ ورقة من القطع الكبير حديث الخط فيما يظهر. وفيها السفر الثاني من كتاب الذخيرة منسوخ عن نسخة مكتبة أكسفورد وقد ج ذكر فيها أن الخط المنقولة عنه رديء جداً ولذلك جاءت فيها أغلاط قد لا يهتدى إليها وأوله فصل في ذكر الأعيان المشاهير أرباب صناعة المنظوم والمنثور بحضرة اشبيلية ونواحيها وما يصاقبها ويدانيها من بلاد ساحل البحر والمحيط الرومي وهو الجانب الغربي من جزيرة الأندلس وإيراد ما بلغني من غرر أشعارهم ومستطرف أخبارهم مع ما يتعلق بها ويذكر بسببها.

قال ابن بسام: وحضرة اشبيلية على قدم الدهر كانت قاعدة هذا الجانب الغربي من الجزيرة وقرارة الريامة (؟) ومركز الدول المتداولة ومنها شهدت البلاد وأبنت الجهاد عندها الفرسان كأنها العقبان وبهذا الأفق نزل جند حمص من المشرق وسميت حمص ولما كانت دار الأعزة والأكابر نابت فيها الخواطر وصارت مجمعاً لصوب العقول ودرب العلوم وميداني فرسان المنثور والمنظوم ولاسيما من أول المائة الخامسة من الهجرة حين فرح كل حزب بما لديه وغلب كل رأس على ما في يديه بعد الدولة الحامدية فأضحت أقطاب الجزيرة يومئذ كبني الأعيان وأهلها كما قال أخو بني عدوان:

عذيري الحجي من عدوا ... ن كانوا حية الأرض

بكي بعضهم بعضاً ... فلم تبق على البعض

فاشتمل هذا القطر الغربي لأول تلك المدة على بيتي حسب وجهور في أدب مملكتان من لحم وتجبب حصرتا بلاده وأكثرتا رواده فأتاه العلم من كل فجٍّ عميق وتبادره العناء من

بين ساق ومسبوق وكل ما نشأ من هذين البيتين أمير وأن إلى العلم أطلب وفي أهله
ازغب والسلطان سوق يجلب إليه ما ينفق لديه حتى اجتمع في الجانب الغربي على ضيق
أكنافه وتحيف الحذر قصده الله لأطرافه ما باهى الأقاليم العراقية وأنسى بلغاء الدولة
الدبلوماسية فقل ما رأيت فيه شائراً غير ماهر ولا شاعراً غير قاهر دعوا حر الكلام فلبى
وأرادوه فما تأبى وطريقتهم في الشعر الطريقة المثلى التي هي على طريقة البحري في
السلاسة والمتانة والعذوبة والرصانة وأنا أورد في هذا القسم بعض ما انتهى إلي من خير
كلامهم في نثرهم ونظامهم مشوباً ذلك كله بفنون ومعارف من أخبار يحسن الوقوف
عليها على أن الذي بلغني من شعر قطر ثماد ونقطة من قطر ولقد فاتني كثير من الكتاب
من أعيان الشعراء ممن كانوا في ذلك التاريخ منهم من لم أسمع بذكره ومنهم من لم تسبح
نفسى بإثبات ما بلغني من شعره وربما أجريت ذكر أحدهم غير مبوب عليه ولا مشيراً
إليه إما لشيء أجاد فيه وإما أن يتعلق ذكره بذكر من أجريه وقد أبدى لذكر الرجل
لمكانه من الإحسان لا لتقدمه من الزمان أو لبعض ما يدعو إليه القول من نسق خبر أو
موجب نظر بأول ما ابتدأت به من أهل حص آل عباد لثباته ذكرهم مع جودة شعرهم
اهـ.

وهنا أورد ابن بسام ترجمة القاضي أبي القاسم محمد بن عباد ثم أورد ترجمة المعتضد بالله
عباد بن ذي الوزارتين القاضي أبي القاسم محمد بن عباد قال فيه:

ثم أفضى الأمر إلى عباد ابنه سنة ٣٣ وتسمى أولاً بفخر الدولة ثم بالمعتضد قطب رحي
الفتنة ومنتهى غاية الخنة من رجل ملك يثبت له قائم ولا حصيد ولا سلم عليه قريب ولا
بعيد جبار أبرم الأمور وهو متناقض وهو أسد فرس الطلق وهو رابض متهور تتحاماه

الدهمات وجهان (٩) لا تأمنه الكمأة متأسف اهتدى ومنبت قطع فما أبقى ثار والناس
حرب وكل شيء عليه ألب فكفى أقراهم وهم غير واحد وضبط شأنه بين قائم وقاعد
حتى طالت يده واتسعت بلده وكثر عديده وعدده افتتح أمره بقتل وزير أبيه حبيب
المذكور طعنه في تغرة الأيام ملك بها كفه وجباراً من جبابرة الأنام شرد به من خلفه
فاستمر يفري ويخلق وأخذ يجمع ويفرق له في كل ناحية ميدان وعلى كل رابية خوان
ضربه سم لا يبطي وسهم لا يخطي وسنمه شر غير المأمون ومتاع إلى أدنى حين. . .
وقد أطل في ترجمته وما وقع عليه من اخنة وما قاله وقيل فيه من الأشعار ثم أورد باباً
يشتمل على طائفة من الوزراء والأعيان ممن كان في دولة المعتضد من أرباب هذا الشأن
واجتلاب ملح وطرف لشعراء كانوا بذلك الأوان مع ما يتعلق بها ويذكر بسببها فترجم
أبا حفص عمر بن حسن الهوزني. وأبا الوليد الباجي وأبا عمر بن مسلمة وأبا الوليد
إسماعيل بن محمد الملقب بحبيب وأبا الحسن علي بن حصن الاشبيلي وأبا عمرو بن الباجي
وأني

على جملة من شعر أبي الأصبع بن عبد العزيز وترجم الوزير أبا العلاء زهير بن عبد الملك
بن زهير الإيادي. والوزير أبا عبيدة البكري وذا الوزارتين الفقيه الكاتب أبا بكر بن
سليمان المعروف بابن القصيرة وقال فيه وهو في وقتنا جمهور البراعة وبقية أئمة الصناعة
وعذب النسان العربي وسويداء قلب هذا الإقليم الغربي بحر علم لا يروح وجبل حنم لا
يزحزح من بعض كور اشبيلية نشأ في دولة المعتضد شهر بالعفاف فلزمه ويسر للعلم
فعلمه وعلمه وكانت له نفس تأبي غلا مزاحمة الأعلام والخروج على الأيام وهو دائماً
يفض عناها فتجمع ويطن من غلوائها فتطاول وتطمح ممتعاً من خدمة السلطان قاعداً

بنفسه عن مرتبة نظرائه من الأعيان بين عفة تزهده وهيبة من المعتضد تقعده حتى فطن له
 ذا الوزارتين بن زيدون فلم يزل يصرح قذى العطالة عن مائة ويعلي رماد تلك الهيبة عن
 نار ذكائه إلى أن نبه عليه المعتضد آخر دولته فتصرف فيها قليلاً على تقية من تلك
 البقية. وتكشف من ذلك التعفف إلى أن أفضى الأمر إلى المعتمد وأخيه وقد كان في أيام
 أبيه من بعض يداخله ويصافيه فحياه من علاه بنصيب وسقاه من نداده ببحر لا بذنوب
 وأهضه إلى مثنى الوزارة وأكثر ما عول عليه في السفارة فسفر غير ما مرة بينه وبين
 خلفائه من ملوك الطوائف بافقتي (٩) حتى انصرفت وجوه آماهم إلى أمير المسلمين
 وناصر الدين أبي يعقوب يوسف بن تاشفين رحمه الله فسفر ذو الوزارتين بينهما تكراراً
 فكثرت صوابه اشتهر في ذات الله مجيئه وذهابه واضطر المعتمد إليه قريباً من آخر دولته
 فعظمت حاله واتسع مجاله واشتهر على الدولة استيلاء لا قصر عنه إشكاله إلى أن كان
 من خلعه ما كان فكان ذو الوزارتين أحد من حرب وفي جملة من نكب وأقام على تلك
 الحال نحواً من ثلاثة أحوال حتى تذكره أمير المسلمين بما كان عهد من حسن خليفته
 وسراء طريقته وقد حدثت أن سبب ذلك الذكر كتاب كان ورد من صاحب مصر لم
 يكن من الجواب عليه والإنصاف منه وتفقد يومئذ أعلام المشاهير فكان ذو الوزارتين
 أقرب مذكور فاستدعاه حينه وولاه كتبة دواوينه حتى أنساه زمانه اهـ.

ثم ترجم الوزير الفقيه الكاتب أبا القاسم محمد بن عبد الله بن الجد والوزير الكاتب أبا
 محمد عبد الغفور وذا الوزارتين أبا بكر محمد بن عمار والوزير الكاتب أبا الوليد بن
 المصيبي والوزير الأديب أبا القاسم بن مزرقان والوزير الكاتب أبا الحسين بن محمد ابن

الجد والأديب أبا الحسن البكري والكاتب صالح الشنتري والوزير أبا الحاكم عمرو بن مدحج وأبا الوليد بن عمه ابني حزم والأديب أبا بكر بن يحيى بن بقي.

ثم أورد فصلاً يشتمل على ذكر الكتاب والوزراء والأعيان والأدباء الشعراء ممن نشأ في الدولة المؤرخة بحضرة بطليموس وسائر بلاد المحيط الرومي والأندلس وذكر منهم المظفر أبا بكر محمد بن عبد الله بن مسامة المعروف بابن الأفتس والوزير الكاتب أبا عبد الله محمد بن أيمن والوزير الكاتب أبا محمد بن عبدون والأديب أبا جعفر محمد عبد الله بن هريرة القيسي الأعمى القسطليني والوزير الكاتب أبا بكر عبد العزيز بن سعيد البطليموسي والوزير الكاتب أبا بكر بن قومان والأديب أبا زيد بن عبد الرحمن بن مقانا الأشبوبي والشيخ أبا الحسن علي بن إسماعيل القوشي الأشبولي والأديب أبا عبد الله محمد بن الفيق وذا الوزارتين أبا محمد بن هود والشيخ الأديب ابن عمر بن فتح بن زلوحة والأديب أبا عمر يوسف بن كوثر الشرتيني والأديب أبا الوليد المعروف بالنحلي والوزير الكاتب أبا بكر محمد بن سوار الأشبوبي والأديب أبا محمد بن عبد الله بن صارة الشنتري.

وهذا الجزء في ٢٦٥ ورقة والجزء الثالث من هذا السفر منقول عن نسخة مغربية محفوظة في مكتبة غوتا وأوله ذكر الجانب الشرقي من جزيرة الأندلس وتسمية من نجم في أفقه من رجال النظم والنثر والرياسة بدأه بترجمة أبا عمر القسطليني ثم ذكر ذا الوزارتين أبي عبد الله الطاهر وذا الوزارتين أبي عامر بن الفرّج وذا الوزارتين القائد أبي عيسى ابن لبون وذا الرياستين أبا مروان بن عبد الملك بن رزين والوزير الكاتب أبا محمد عبد الله بن الفقيه أبي عمر بن عبد البر النمري والوزير الكاتب أبا غامر بن التاكوتي والوزير

الكاتب أبا المظفر عبد الرحمن بن ساحر المعروف بأبي الدبايج والأديب أبا الربيع سليمان بن مهران السرقسطي والأديب الأستاذ النحوي أبي عبد الله بن خلصة الضرير والأديب أبا مروان بن غصن الحجازي والأديب أبا علي إدريس بن اليسني والوزير الكاتب أبا الإصبع بن أرقم والكاتب أبا المظفر بن مثنى وهو عبد الرحمن بن أحمد بن صيعون والوزير الكاتب أبا عمر بن القلاس والوزير الكاتب أبا جعفر بن جروح والوزير الكاتب أبا الفضل بن حداي الإسلامي والأديب الكاتب أبا الربيع سليمان بن القضاءي والأديب أبا بكر محمد بن عيسى الداني والأديب أبا جعفر أحمد بن اللودين البنسي والكاتب أبا جعفر بن أحمد

مردانية والأديب الكاتب أبا الخطاب عمر بن أحمد بن عبد الله بن غيطون التجيبي الطليطلي وذا الوزارتين الكاتب أبا عبد الله ابن أبي الخصال قال فيه: حامل لواء النباهة بالروية والبداهة مع منظر ووقار وشيم كصفو العقار ومقول أمضى من ذي الفقار وله أدب بحره يزخر ومذهب يباهي ويفخر وهو إن كان حامل المنشأ نازله لم تزله منازل ولا فرع للعلاء هضاباً ولا ارتشف للسناء رضاباً فقد تميز بنفسه وتخير من جنسه والذي ألحقه بالجند وأوقعه بالمكان النجد ذكاء طبع عليه طبعه ونجم في سرية النباهة

ثم ذكر الكاتب أبا عبد الله محمد بن أبي الخصال والوزير أبا محمد بن القاسم والأديب أبا تمام غالب المنقب بالحجام وهنا انتهى الجزء الثالث وهو في ٢٣٣ ورقة وجاء في آخره أنه يتلوه في أول السفر الذي يليه في ذكر الحديث أبو عامر بن الأصيل. وفي هذه الأجزاء من الشعر الغريب والنثر المطرب ما هو ديوان الأدب ونهايك بسجعات ابن بسام التي هي أبهى من سجع الحمام بل ونهايك ما يقع عليه اختياره من نظم الكلام

ونثاره ومن هذه الأجزاء يؤخذ ديوان إنشاء في السلطانيات والأخوانيات والتهنئات والتعزيات والشفاعات والوسائل والجهاد وفي مقاصد شتى.

فيا حبذا لو تصدى لطبعه أحد أئمة المشرقيات في الغرب ليخدم بذلك التاريخ والأدب العربي. وفي مكتبة هذه المجلة النصف الأول من هذا الكتاب وهو بخط بمغربي ينفع في المعارضة إذا كتب الطبع للكتاب ونحن نقدمه لمن يتصدى لطبعه مع الشكر وقد اقتبسنا منه عدة تراجم في مجلدات المقتبس الماضية مع بعض الصعوبة لغلبة التحريف عليه.

ديوان أحمد نسيم

أهدانا هذا الشاعر المصري الجزئين الأولين من ديوانه وفيهما قصائد في أغراض شتى وبعضها اجتماعي وهاك نموذجاً من شعره قال في الشرق ومصر:

تداعت رواسي الشرق فاهمال جوانبه ... وما همّ حتى أقعدته نوائبه
تحاربه الأعداء من كل جانب ... ولم يكفهم أن الزمان يحاربه
تحد على هاماته شفراته ... وترهف فوق الناصيات قواضيه
وحسبك أن الشرق في كل أمة ... مآثره مشهورة ومناقبه
تخرج منه الفاتحون لأرضه ... فما جاءت بطحاؤه وسياسيه
وكان عريناً لانضمام ليوثه ... وكان كناساً لاقمان رباربه
وكان قديماً مهبط الخد والعنى ... ومصعد غطريف ترجى مواهبه
وكان طليقاً أزهر اللون وجهه ... وللغرب وجه أصفر اللون شاحبه
له النصر والتأييد في كل غارة ... إذا زحفت يوم الصدام كتائبه
وكم بات مختلاً بكل مملك ... تسير على هام العباد مواكبه

وكم صال والهيجاء قان نجيعها ... بكل صقيل لا تفل مضاربه
 إذا ما جرى وثباً إلى مطلع النهى ... فلا من يجاريه ولا من يواثبه
 فيا شرق تأساء إذا ناخ كنكل ... من الغرب إذ مدت إليك مخالبه
 تقدمك الغرب اخذ فلم يدع ... مكاناً تدانيه العلى وتقاربه
 هرمت فلم تقدر على الدأب فانتفى ... يشاطرك الدنيا وما طر شاربه
 ومنه عجب طفل على الشدي مرضع ... يطاول شيخاً حنكته تجاربه
 جنحت إلى حب الخمول ولم تسر ... على سنن يرجو الهداية جائبه
 * * *

صدقتك ما في الشرق إلا شراذم ... تخور خوار النور آذاه ضاربه
 وما فيهم إلا مضل مموءة ... على القوم حتى أخطأت الرأي صائبه
 وفي كل يوم يتلي بمناهض ... تغير على عرش الملوك عصائبه
 * * *

أعاتب قومي والعتاب تودد ... إذا لم أجد بين الورى من أعابيه
 إلى م ضياع العمر في غير عائد ... بجدوى ولم يرجع من العمر ذاهبيه
 يصاب الفتى بالحادثات تحيطه ... وأول من يسعى إليها أقاربه
 معائب لا تحصى إذا ما عددتها ... ورحم الفتى أن لا تعد معائبه
 خول وهو وانحطاط وذلة ... وعذر ووعد لا يؤنب كاذبه
 وكم ماكر ينساب أرقم مكره ... وآخر مشاء تدب عقاربه
 يمينك فانظر نظرة المرء خلسته ... تجد بائساً ملقى على الضيم غاربه

أرى ناظر الشرقي يرنو من الأسي ... رنو امرئ ضاقت عليه مذاهبه
وما يزيد النفس بؤساً وحسرة ... تربصها خطباً تبیت تراقبه
وما الشرق إلا موطناً عشت به ... على غرة أبنائه وأجانبه
أضاعوا حمى يجري النضار بأرضه ... وقهي عليه باللجين سحائبه
كذا الشرق في أطواره طول عمره ... غوائبه ما تنقضي وعجائبه

* * *

رثيتك يا أرض الفراعنة الأعلى ... قضوا في بلوغ الجحد ما ألحق واجبه
ورثت بفضل العلم عزاً ممتعاً ... فما بات إلا وابن غيرك غاصبه
ولا خير في عرش من الغرب ربه ... ولا خير في مال من الغرب كاسبه
أفيقي فما في الجهل إلا مذلة ... ولا العلم إلا سؤدد عز صاحبه
أنيري ظلام الشرق بعد انسداله ... فعند طلوع الشمس تجلي غياهبه
ولا تقنطي من رحمة الله مرة ... إذا شيم من برق الخذالك خالبه
امثلي ترين الغرب ياقظاً شاخصاً ... إلى الشرق يرجو أن تسوء عواقبه
وددت بلادي أن تسود بنفسها ... لأكتب فيها خير ما أنا كاتبه

وقال من قصيدة:

بعض الشيوخ ولا أقول جميعهم ... اتخذوا التعت والعناد لزاما
رثت عواطفهم وبات ضميرهم ... خلقاً وحيل العلم صار رماماً
ألفوا الجمود وكل شيخ هم ... أن يلبسوه عمامة ووساماً
يمشون فوق الأرض أعرض أهلها ... جيباً وأطول خلقها أكماماً

فروا من العلم الحديث وحسبهم ... جهلاً بأن عدوا العنوم حراماً
حب الجبان النفس خلقه لقي ... خلف المعامع يؤثر الإحجاما
وهم الذين إذا تصافر جمعهم ... هزوا العروش وأسقطوا الأعلاما
والله لو شهروا سلاح عنومهم ... قهروا الأسود وحاصروا الآجاما
ولربما غلب الضعيف بعلمه ... جيشاً توج كالخصم لهما
قد حرموا علم الحساب وساءهم ... أن يعرفوا الأعداد والأرقام
قنعوا بتجويد القراءة واكتفوا ... مذ أتقنوا التنوين والإدغام
سلهم عن الأهرام تسع قولهم ... سيف بن ذي يزن بنى الأهراما
سلهم عن اليابان تعرف أنها ... جبل خصيب ينبت الأقراما
سلهم عن الميكاد تعرف أنهم ... ملك غزا كسرى وحارب حاما
سلهم عن الأمزون تعرف أنه ... جزراً تحيط مراكشاً وسياما

إلى أن قال:

يا نصف أميين كيف قرأتم ... ونسيتم أن تعلموا الأقالما
هل في اللغات نقيصة إن شئتم ... أن تفحصوا أربابها الأعجاما
وهم الذين كما نراهم أتقنوا ... لغة النبي كتابة وكلاما
مستشرق حفظ الكتاب وآخر ... أخذ الشرائع عنه والأحكاما
يكفي رجال الغرب كل عجيبة ... تعيي الظنون وتعجز الأوهاما
بلغوا المطار وسوف تسع أنهم ... جازوا الهواء وخاطبوا الأجراما
عابوا جمود المسلمين وصرحوا ... أن لا تعد مع الأنام أناما

عشقوا الحياة وما عشقنا بعدهم ... إلا جهوداً يشبه الإعداماً
 نمنا وباتوا ساهدين وفاتنا ... حب الجحود على الضلال نياما
 متعنتين على الدخيل فإن يضيئ ... نخرج إليه من الضياء ظلاما
 حتى يظن الدين دين تعنت ... أو دين قوم أشبهوا الأنعاما
 تقرير الجمع العلمي السميثوني عن سنة ١٩٠٧

من أهم الجمعيات العلمية في أميركا الشمالية هذه الجمعية التي جعلت مقرها في
 واشنطن وأمانا الآن تقريرها السنوي عن سنة ١٩٠٧ وقد وقع في ٧٢٦ صفحة وفيه
 عدة مقالات وأبحاث مفيدة بالإنكليزية في الفلك وطبقات الأرض والظواهر الجوية
 والطبيعية والكيمياء والمعادن أو التعدين والنبات والحيوان وعلم البشر حوت ٢٧
 مبحثاً في الأغراض المشار إليها مع بعض الصور والرسوم الأنيقة فمقالة في آلة التوربين
 البخارية على اليابسة والماء ومقالة في ارتقاء التركيب الميكانيكي في الطباعة وفي بعض
 حقائق عن الكهرباء وأبحاث جديدة في التلغراف اللاسلكي وخاصيات الأنوار الكهربائية
 المنوعة وتقدم صناعة التعدين الكهربائية وتقدم جديد في التصوير الشمسي الملون والبربر
 في أفريقية الجنوبية قبل نزول الأوربيين فيها وآلة رخيصة الشن لتحصيل علم الفلك
 وعلم الطبقات داخل الأرض وبحر سلطون والطرق المائية في البلاد وارتقاء علم الظواهر
 الجوية مثال لارتقاء العلم العام ومثلة علم النبات القديم في وقتنا الحاضر وحقائق
 الحيوانات في بريطانيا والبلجيك وهولاندة وعلم الحيوان الأصلي تقدمه وغايته والتاريخ
 العام لذوات الثدي البحرية وشعوب إقليم البحر المتوسط واليابان قبل التاريخ وأصل
 الحضارة المصرية والمضخة النارية وأصل أبجدية الكنعانيين ومسألة تعمية الألوان ومقالة في

الدرن وأخرى في ترجمة مارسلن بيرثيلون وغير ذلك. والتقارير كالتقارير السابقة في الغاية من حيث الطبع والوضع فمتى يكون للشرق العربي مثل هذه الجمعية التي تحيي العلوم المادية ونخلص من دور الأدبيات والخيالات.

تقرير الجمع العلمي السيثوني عن سنة ١٩٠٨

هذا التقرير من أكبر التقارير السالف حجماً وأغزر مادة ويبدو عليه النمو الغريب وتبين منه ارتقاء هذه الجمعية الراقية ومباحثه تدور كطريدة على العلوم المادية والطبيعية فمن مقالاته الموقعة بتواقيع أهل هذا الشأن مقالة في المناطيد الحربية وأخرى في التعرف اللاسلكي وفي التصوير الشمسي والحاكي (الفونوغراف) والمادة والأثير وارتقاء الكيمياء العامة والطبيعة في الأربعين سنة الأخيرة وارتقاء القذائف في عشرين سنة ومباحث حديثة في تكوين الكون وتغيرات المناخ وأسبابها وأورانوس علم طبقات الأرض وفي معارفنا الحاضرة عن الأرض ورحلات إلى القطب الجنوبي من سنة ١٨٨٩ وبعض مناظر جيولوجية من النيل وفي الوراثة وفصائل النبات وصبار المكسيك وسمك إنكتر وأنواعه وطيور الهند ونشوء الفيل والحمة الدورية في اليونان وكارل فون ليتني أحد علماء الجيولوجية وترجمة النورد كلفن وأعمال هنري ركويرل. وجميع هذه المقالات في الغية من التحقيق ويدخل هذا الجند في ٨٠٠ صفحة جمعت فأوعت فيه وفيه كسجندات السنين السابقة قائمة بأعمال الجمعية والغرض منها ودخلها وخرجها لازال التوفيق حليف الجامع العلمية على اختلاف لغاتها وأغراضها.

الريحانيات

طبع في المطبعة العلمية في بيروت سنة ١٩١٠ (ص ٢٢٨).

قليل في كتابنا من خلصوا من ربة التقليد وقليل فيهم من يكتب ليفيد. وأمين أفندي الريحاني صاحب كتاب الريحانيات هو من أمثل كتابنا وشعرائنا نجا من التقليد ووقف نفسه على نشر ما يفيد واشتهر بأنه العربي الذي فاق الإنكليز في البيان الإنكليزي فيكتب وينظم كأفضل أدبائهم ومصنفه رباعيات أبي العلاء الذي ترجمه شعراً إلى الإنكليزية ومقالاته في الجالات الأميركية والإنكليزية أدل دليل على تميزه ولكنه على هذه المزية المدوحة في منافسة أفاضل الإنكليز لم تفته منافسة كتاب العربية فكتب ونشر عدة أبحاث ومقالات في الجرائد العربية في أميركا ومصر والشام كما طبع من قلعه كتابين أحدهما المخالفة الثلاثية والآخر المكاري والكاهن وجميع ما كتبه كتبه لا ليقال أنه كتب بل لنفع قراء العربية وقد طبع هذه الآونة الجزء الأول من مقالاته التي نشرها في الجرائد من قلعه.

صدر كتابه بشذرة من خطه جاء فيها وهو ما يتم عن الغرض من نشر الكتاب جرد نفسك ولو بضع ساعات من أطنار الأجيال وتعال لنحج معاً. ومتى وصلت إلى كعب الحقيقة وأنت في مزر الحج تجد هناك أثوابك الموروثة وأثواباً أخرى جديدة إلى جانبها فأما أنك تعود إلى ما كنت عليه فتلبس ما ألقته وتسير في سبيلك وإما أن تعترض عنه بثوب ليس بفخيم ولكن من الرقع والفتوق سليم. وفي كل حال لا أنسى أنك أكلت من جفنتي وشربت من أبريقي وئمت في خيمتي.

في الكتاب عدة مقالات أكثرها ما كتبه تحت سماء أميركا فرشحت الكتابة من أفكار محيطها وصدرت كأنها غربية لا شرقية وأكثرها من غط الشعر المنشور كمقالة وادي الفريكة التي وصف فيها الكاتب قريته وما فيها من مظاهر الطبيعة البهيجة فأجاد من

وراء الغاية ومقالات الكتاب وأنوار الأفكار مناهج الحياة الصلوة جهل الإنسان لحكمة الخالق عظيمة رأس السنة من على جسر بروكلن فوق سطوح نيويورك الفقر وبنوه التمدن الحديث الضجيج والضوضاء روح هذا الزمان شهداء العلم الحرب التي قمتني الخيانة والخناس خطاب المسيح بين اللاهوتيين والعلماء ما هي السعادة بيتان للنسبي مكروب السعادة

المصيبة في التعزية والتعزية في المصيبة الرداء الأسود فلتر جان جاك روسو وليم غارسون تولستوي ابن سهل الأندلسي الثورة الإفريقية بذور للنزاعين وغيرها. والكتاب تتدفق حرية الفكر من أطرافه ورقة الإحساس من سطوره وبعد النظر في مراميه وكده معان فلسفية في قوالب عصرية وروح شفافه في شعور جديد وقد قرأنا مرات بعض المقالات ونحن الآن نحب أن نعيد تلاوتها إذا قل في أرباب الأقلام مثل هذا النفس في إصلاح الأفكار والتلطف في إبلاغ العقول الجامدة محاسن الحضارة المدهشة والتجديد المفيد.

وما أحلى قول الكاتب من مقالة في جسر بروكلن وهو جسر نيويورك يخاطب تمثال الحرية قائلاً: متى يا ترى تصير الحرية مثل هذا القصر فتوقد مصباحها لا في الغرب فقط بل في الشرق وفي الجنوب وفي الشمال في العالم بأسره. متى تحولين وجهك نحو الشرق أيتها الحرية؟ متى يمتزج نورك بنور هذا البدر الباهر فيدور معه حول الأرض ويضيء ظلمات كل شعب مظلوم؟ أيتأتى أن يرى المستقبل تماثلاً للحرية بجانب الأهرام؟ أيمن أن نرى لك في بحر الروم مثيلاً؟ أيمن أن يولد لك أخوات في الدردنيل وفي بحر الهند

وفي خليج الصين؟ أيتها الحرية متى تدورين مع البدر لتيري ظلمات الشعوب المقيدة
والأمم المستعبدة

وأنت أيتها البواخر المقلدة إلى أوربا ومصر وعدن والهند منسوجات نواكلند وقطن فرجينيا
وحديد بنسلفانيا وقمح تكساس وخشب فرمنت خذي معك إلى بحر الروم وبحر الهند
والبحر المتوسط بعض موجات من هذه الأمواج التي تغسل أبداً تمثال الحرية. خذي معك
ولو زجاجة صغير من الماء المقدس. ورشي منها سواحل مصر وسورية وفلسطين وأرمينية
والأناضول وكل جزيرة قمرين بها وكل بلاد تقصدينها وكل شعب تحيي سواريك قباب
كنائسه وماذن جوامعه.

احلمي سلام هذه الآلهة التي تير الآن طريقك في الخروج من العالم الجديد وتوكل بها مالهها
في السماء من شقيقات باهرات. احلمي إلى الشرق شيئاً من نشاط الغرب وعودي إلى
الغرب بشيء من تقاعد الشرق. احلمي إلى الهند بالة من حكمة الأميركان العميلة
وعودي إلى نيويورك ببضعة أكياس من بذور الفلسفة الهندية اقذفي على مصر وسورية
بفيض من ثمار العلوم الهندسية واقفلي إلى هذه البلاد بفيض من المكارم العربية. أيتها
البواخر الآلية حيي عن جسر بروكن خراب تدمر وقلع بعلبك واقراي أهرام مصر
سلام هذه المعالم الشاهقة المشعشة بالكهرباء. سيري أيتها السفن بسلام وارجعي بسلام.
وقد شاهدت الآن ثلاثة مناظر عظيمة لا أقدر أن أنساها حيائي. لا أنساها لأنها عندي
أشبه برموز جميلة لدعائم الحياة الروحية الثلاث وهي مراحل في رحلتي الفكرية التي
باشرتها منذ خمس سنين—أو من حين ولدت. نعم إني طفل في العالم الروحي إني سائح في
مروج النفس وأوديتها أمامي مسافة طويلة يجب أن اجتازها وتحتي هوة هائلة يجب أن

أسبر أغوارها وفوقي فضاء غير متناه فينبغي لي أن أمتع بجماله وحوالي من المروج والجبال والأهر والبحار ما يشغل معظم وقتي لو عشت ألف عام.

أما المناظر الثلاثة التي تمتع بها طرفي حتى الآن فقد تركت أثراً عظيماً في نفسي فهي لبنان وسواحله من ذروة جبل صنين وباريز من على برج إيفل ونويرك من الليل في منتصف جسر بركنين فالأول إنما هو رمز الطبيعة والثاني رمز الفنون الجميلة والثالث رمز الكد والاجتهاد وهذا هي دعائم الحياة الروحية الثلاث فالمنظر الأول صنعه الله والمنظران الآخران صنعة الإنسان المنظر الأول أو الطبيعة هو منبع النفحات الإلهية والإلهامات الروحية والمنظر الثاني أو باريز هو منبع التفنن في الصناعة على الإطلاق والمنظر الثالث المبسط أمامي الآن إنما هو عنوان الجهاد والجلد والثبات والنجاح.

فإذا كنت أيها القارئ شاعراً أو مصوراً أو كاتباً بل لو كنت صباغاً أو دباغاً أو إسكافاً وجه نظرك إلى الطبيعة أولاً تستمد منها الإلهام الإلهي وعنها تقتبس الألوان البديعة والمناظر الجميلة والأشكال الأنيقة والنفحات السماوية وعرج على باريز ثانياً تتعلم فيها دقة الصناعة ولطافة الأسلوب وجمال الفنون وغرابة الإبداع وسر الابتكار وانزل على نويرك ثالثاً تأخذ منها الاجتهاد والجلادة وتتعلم من أهلها الاستقلال في العمل والثبات بعد الفشل. الطبيعة_التفنن_الاجتهاد هذا هي أساس الأعمال الفكرية هذا هي دعائم الحياة الروحية. لبنان_باريز_نويرك_في الأولى روعي في الثانية قلبي وفي الثالثة جسدي.

والكاتب ليس من الملاحدة كما يتهمه أعداؤه بل هو ملحد بأكثر ما يتخرص به المتخرصون من الشروح على المنون ومن قرأ مقالته في فلتر الفيلسوف الفرنسي يتجلى له من أي لحظة كان أن الحرية أن لا تراعي أخاك ولا أباك فيما تعتقد صحته قال:

الإلحاد مضر بالصحة فهو لا شك ينفخ الصدر ولكنه يضعف القلب ويصغر الرئتين. أقول هذا عن اختبار ولا أقول أكثر من ذلك ليعلم القارئ فكره. إذا الإلحاد مضر بالصحة ومهما قلت لا أوضح. اختبروا لأنفسكم إن شئتم ولكن إياكم والتطوح وإذا كنتم لا تعرفون الحدود فالأجدر بكم ألا تجربوا لئلا تتملك فيكم جرائم المرض وإذا كانت معدتكم ضعيفة فإياكم فلتروا.

وبعد أن أفاض في مزايا هذا الفيلسوف ومآتيه ومنازعه وآخذه على روايته التعصب التي طعن فيها على الإسلام وأهداها إلى البابا فقبلها هذا بكل سرور وبعث إلى فلترو كتاباً لطيفاً أثني فيه على غيرته (بخ بخ) وانتقد بعض أبيات الرواية الشعرية فأجابه فلترو متجامللاً على عادته في مثل هذه الأمور أنك لا شك معصوم عن الغلط في المسائل الأدبية أيضاً (زه ثم زه) هكذا تبادل الاثنان عواطف الولاء الكاذب وانتصر فلترو على أعدائه اليسوعيين وأنصارهم ولا يخفى على القارئ اللبيب ما في هذا العمل من السياسة والحيلة والمر ناهيك بأن الكاتب أخطأ في انتقاده الدين الإسلامي وفي تعامله المنكر على مؤسسه العظيم. . . .

وهذه النمودجات كافية في بيان فضل هذا التأليف النفيس ومزلة أبي عذره من سلامة الفطرة وبعد الغور والنظر فله منا الشكر على ما أتحف به عالم الآداب من هذا السفر الجديد في وضعه وطبعه.

إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب

المعروف بمعجم الأديباء أو طبقات الأديباء لياقوت الحموي

نشر الأستاذ مرجيلوث أستاذ اللغة العربية في كلية أكسفورد القسم الأول من الجزء الثالث من هذا السفر الذي يطبع على نفقة أسرة جيب الإنكليزية وفي هذا الجزء ٤٤ ترجمة من حرف الحاء وفيه من الأعلام ترجمة السيرا في وابن رشيق وأبي هلال العسكري والإسكافي وابن مقله وغيرهم وطرف من أخبارهم ومنثورهم ومنظومهم وأكثر مما لم ينشر بالطبع حتى الآن فسد بذلك فراغاً مهماً في آداب العربية. وإنا لنكرر الشكر للأستاذ مرجيلوث لغيرته على آدابنا أكثر من غيرتنا أنفسنا ونرجو أن يوفق إلى إتمامه على ما يحب ويحب عشاق العلم المولعون بإحياء آثار السلف.

كتب متفرقة

مبادئ العلوم السياسية والتاريخ الدستوري_ألفه مصطفى صبري أفندي فيه كلام مفيد في المجالس النيابية ونظام الحكومات ولا سيما العثمانية والمصرية والانقلابات السياسية والاقطاعات يطلب من مؤلفه في مصر.

غرائب الاغتراب ونزهة الألباب_وهو رحلة للسيد محمود الألوسي صاحب التأليف المهمة وفيه وصف رحلته من بغداد إلى الآستانة ومن لقيهم في عهده من المشاهير والبلاد التي حلها طبع في بغداد في مطبعة الشابندر.

الخلاصة العراقية في تاريخ أدب اللغة العربية_هو كتاب في تاريخ العربية وتراجم الكتاب والشعراء الأقدمين من أهلها تأليف أحمد أفندي حسن الزيات في القاهرة.

فهرس مقتنيات الآثار العربية_تأليف مكس هرتس بك رئيس مهندسي دار الآثار العربية بمصر وتعريب علي بك بهجت وكيها وفيه تاريخ هذه الدار والغاية من إنشائها.

الجمعية العلمية_مجموعة رسائل في الرياضيات والطبيعات وضعها عبد الواحد أفندي حمدي في مصر.

فلسفة النشوء والارتقاء_أو مجموعة الدكتور شبلي شميل وفيها كثير من كتابات هذا المفكر الكبير في مجلدين ظهرتا منها حتى الآن وتطلب من القاهرة.

مشاهد الممالك_فيه وصف مسهب لبلاد أوروبا وأميركا وكثير من أفريقية وآسيا وكنها مما ساج فيه المؤلف إدوارد بك إلياس في القاهرة.

نصائح للأمهات_عربه الدكتور فريد عبد الله في مصر وهو نصائح لربات البيوت للنعاية بأطفالهن عند غيبة الطبيب.